حاضر الحياة الثقافية في البلدان العربية

حوار بين المثقفين العرب وزملائهم العراقيين

على مدى أكثر من ساعتين، ناقش ثمانية باحثين عرب الواقع الراهن للحياة الثقافية في البلدان العربية، وهم كريم مروة، عباس بيضون، منى فياض، حسين عبد الرازق، فريدة النقاش، شوقي جلال، طه خليل، فتحي عبد الفتاح.
أدار الحوار الباحث د. عبد الإله أحمد، الذي قال: إن الموضوع الذي نناقشه، هو موضوع مهم ومثير، وباعتقادي أنه أخطر موضوع في الوطن العربي بسبب أهمية الثقافة ودورها في بناء المجتمعات العربية.

محمد درويش علي

هل هنالك ثقافة عربية حقيقية؟

تحدث أولاً الشاعر عباس بيضون، وبدأ حديثه بسؤال: نتساءل إذا ما كانت هنالك ثقافة عربية حقيقية؟ وينبغي أن نطرح سؤالاً جذرياً: هل هنالك ثقافة بمعنى أن الثقافة ليست مبادرة فردية، وليست مجرد لمعة؟ وإذا ما كانت الثقافة نتيجة تواصل واستمرارية، فهل نستطيع ضمن هذه المواصفات أن نقول إن لدينا ثقافة عربية؟
الثقافة العربية الآن، هي ثقافة فردية تعتمد على مواهب فردية. وإن ثقافة بلا ذاكرة هي شبه ثقافة، والمثقف العربي عندما يموت ينسى، ولا يعود له ذكر. فالجامعات في العالم هي نتيجة للثقافة في العالم فأين هي جامعاتنا من ذلك. إن الثقافة العربية السائدة، هي تثبيت ما هو سائد وتركيزه، وهي ثقافة (كليشات).
ثم عقب د. عبد الإله أحمد قائلاً: إن الصورة التي رسمها الأستاذ عباس بيضون هي صورة قاتمة ونحن نتساءل معه: هل توجد ثقافة عربية؟

برغم قتامة الواقع الثقافي العربي هنالك ثقافة أخرى تسير ببطء

أما فريدة النقاش فقالت: هذه هي المرة الأولى التي أزور فيها كردستان، وأتمنى أن تتحقق الفيدرالية، وان يحقق الأكراد ما يسعون إليه.
ثم تحدثت عن موضوع الثقافة قائلة: الثقافة العربية تختلف من بلد لآخر، ولا تأخذ طابعاً واحداً في كل البلدان العربية. ولدينا ثلاثة عناصر تسهم في تحديد تطوير المجتمع العربي، وتضعف الدور الثقافي وهي: ١- قضية المرأة ٢- قضية التعليم ٣- الإسلام السياسي. فهذه العناصر الثلاثة لها دور أكثر من سلبي في إيقاف عملية التطور الثقافي. فالإسلام السياسي مثلاً يجعلنا ننظر إلى الحياة نظرة قديمة غير قائمة على مبدأ التفاعل والحوار. وهو يعود بنا إلى زمن التدهور من خلال رقابة صارمة على مفردات حياتنا الثقافية والاجتماعية.
ولكن وبرغم كل هذا، هنالك ثقافة أخرى تسير في الاتجاه المعاكس، الاتجاه الإيجابي، لكنها تسير ببطء. ونرجو ان لا نستسلم برغم ظلامية الوضع، وتوسيع قاعدة الفقر. فالإصرار على الإتيان بتغيير في بنيتنا الثقافية هو الذي يجعلنا في وضع أفضل.

أحد أسباب تخلفنا الثقافي الفكر الشمولي

ثم تحدث بعد ذلك كريم مروة قائلاً: أنا سعيد أن أكون بين مجموعة من المثقفين العراقيين والعرب وأناقش موضوعاً حساساً مثل موضوع الثقافة العربية.
أثارني ما قاله عباس بيضون، وفريدة النقاش، وبرغم كل ذلك، لم يشكل حديثهما مفارقة لي، لأنني أعرف جيداً طبيعة الثقافة العربية.
وهنالك جملة من الأمور تتحكم بوضعنا الثقافي هي: ١- أنظمة الاستبداد، التي عطلت كل شيء عندنا ولاسيما ثقافتنا. ٢- السلفية الدينية التي يسعى أصحابها إلى التكلم باسم الدين، ويعطلون متغيراتنا وباسم الدين يمارسون استبداداً لشعوبنا. ٣- الفكر الشمولي، وهو أحد الأسباب الأخرى المهمة التي عطلت حياتنا ايضاً. وبسبب كل هذا تحولت جماهيرنا (ومعذرة) إلى ما يشبه قطعان الحيوانات، وإذا ما كنا أسرى هذه السلطات، فكيف لنا أن نكون ثقافة حقيقية؟! علينا محاربة جميع هذه السلطات، لنعيد بلداننا وتاريخنا إلى ما كانت عليه.

نحتاج إلى الحوار في تفعيل الثقافة العربية

فيما تحدث د. فتحي عبد الفتاح قائلاً: أحيي نضال الشعب الكردي، بقيادة الملا مصطفى البرزاني، لأن نضاله هو نضال إنساني لا يخص الأكراد وحدهم.
نعم نحتاج في بناء ثقافة عربية صحيحة إلى عملية نقاش وحوار، بسبب عدم وجود فكرة غير قابلة للنقاش، وعلينا أن لا نتمسك بأفكار وندعي أنها صحيحة في الوقت الذي هي قائمة على الخطأ، إذا علينا اعتماد الحوار والنقاش للوصول إلى ما نريد، لخلق بنية ثقافية صحيحة.
الأنظمة الاستبدادية هي التي خلقت عوامل الضعف داخل مجتمعاتنا، وشجعت على بث التفرقة ونتحدث عن التراث، وكأننا لوحدنا فقط نمتلك التراث، في الوقت الذي العالم كله يمتلك تراثاً!

ثقافتنا هي ثقافة تعبوية

أما طه خليل فقال: سأتحدث عن القيمين على الثقافة العربية، ولا أتحدث عن الثقافة العربية، برغم أن ثقافتنا هي ثقافة تعبوية. وهنالك أيضاً ثقافة الموت، لأن هنالك من يمجد الموت. أذكر حادثة حصلت لي، عندما قدمت مجموعة شعرية إلى اتحاد الكتاب العرب في دمشق، فرفضت المجموعة، وكتبت في التقرير عبارة: فيها عبارات ترميزية وشفرات كردية، ونحن لا نستأنس بهم. لذلك ألغيت المجموعة.
واختتم حديثه قائلاً: عندما أتذكر الثقافة السيئة أتذكر المؤسسات الثقافية، وأضاف ضاحكاً: لا أقصد بالطبع مؤسسة المدى وعندما أتذكر الثقافة الحقيقية أتذكر الأفراد.

علينا تعليم أطفالنا التسامح لينمو معهم

فيما تحدثت الدكتورة منى فياض فقالت: ثقافتنا العربية متردية هنالك أمية وهنالك عدم اهتمام بالكتاب لأننا أمة لا تقرأ وأوليات الإنتاج الثقافي غير موجودة فكيف ندعي وجود ثقافة عربية، لدينا ثقافة الإقصاء والعنصرية، وعدم الاعتراف بالآخر، إذن علينا تعليم الأطفال سياسة التسامح وقبول الآخر لكي تكبر معهم هذه السمات الإنسانية.
فثقافتنا العربية إذا لم تتخلص من هذه الرواسب التي تعيق تقدمها فإنها تبقى على ما هي عليه وتسير من يوم إلى آخر نحو الأسوأ.

لا استطيع أن أميز بين الثقافة والسياسة

وتحدث الدكتور حسين عبد الرازق قائلاً: لا أستطيع أن أميز بين ما هو سياسي وثقافي في العالم العربي يبدو من الخارج عالماً ديمقراطياً حراً وحكوماتنا موقعة على كل المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان بينما الحقيقة هي غير ذلك، ولدينا أمثلة كثيرة من النظام داخل مصر بإمكاننا التطرق إليها، ونظام الطوارئ هو السائد في أكثر الدول العربية فكيف لنا أن نكون ثقافة عربية حقيقية ضمن هذه الأجواء الموبوءة.

ثقافتنا هي ثقافة احتفالية

وكان آخر المتحدثين شوقي جلال الذي قال: زرت كردستان قبل هذا الوقت، الآن وجدت كردستان هي غير التي رأيتها سابقاً.
الثقافة لها تعاريف كثيرة وثقافتنا العربية هي ثقافة احتفاليات نحتاج إلى ثقافة علمية مبنية على أسس صحيحة وليست ثقافة غيبية وهذه ليست دعوة لإلغاء الغيبية وإنما مناقشتها من أجل الوصول إلى ما نصبو إليه.
وفي نهاية الجلسة الحوارية تحدث عدد من الأساتذة الحضور عن موضوع الثقافة العربية الراهنة ودخلوا في حوار مع المناقشين.

قالوا في المهرجان

حسن موازيني

سلام عمر

محمد سعيد الصكار

محمود حميده

غزوة الخالدي

حضور فاعل للثقافة العراقية

عودتنا دار المدى في مهرجاناتها المتتالية في دمشق أو بغداد، أن تقدم صورة حية، لواقع الثقافة العربية، من خلال من تدعوهم للمشاركة في نشاطات المهرجان. ومهرجان المدى الرابع الذي نحضره اليوم، بدا لي أكثر اتساعاً وأكثر تنظيماً، وأأمل أن يكون أكثر ثراء وغنى ثقافياً. ومن اليوم سنرى ما نتوق إلى رؤيته من حضور فاعل في ميدان الثقافة العراقية والعربية.

فنان تشكيلي/ محمد سعيد الصكار

المهرجان ظاهرة صحية

المشاركة في أسبوع المدى الثقافي ظاهرة صحية، من حيث اجتماع عدد كبير من المثقفين والفنانين من أجيال مختلفة.
وهو تبادل لخبرات مثقفينا الذين يعيشون في الغربة والداخل، وتنتج عنه رؤى وأفكار جديدة سواء في الحركة السينمائية أم التشكيلية أم المسرحية في ظل أجواء الديمقراطية الجديدة.

مي شوقي/ فنانة مسرحية

أنا في العراق

يكفيني إني في العراق، بين أهلي وها أنا في العراق.

محمود حميدة/ فنان عربي

العراق يستعيد عافيته

أسبوع المدى الثقافي يعني أن العراق بدأ يستعيد عافيته، وإن الثقافة هي السلاح الكبير الذي يمكن أن نتحرر من خلاله من الاستعمارين الداخلي وأقصد به التقاليد البالية والأفكار المتخلفة، والخارجي وهو معروف للجميع.

حسن موازيني/ كاتب سوري

شكراً للمدى ولفخري كريم

الوصول إلى العراق، لحظة لا تبارح الذاكرة، ولا يمكن أن توصف وهذه هي المرة الثانية التي أزور فيها العراق بلدي بعد سقوط الطاغية. أبارك القائمين على هذه التظاهرة، والإلتقاء بمجموعة خيرة من الفنانين العرب والعراقيين.
ولقاؤنا هذا فرصة تحققت من قبل المدى ممثلة بشخص الأستاذ فخري كريم الذي وجد في إعادة إعماره لمسرح بغداد عملاً كبيراً. ووفر فرصة لمن ليست له إمكانية للوصول إلى بغداد. شكراً له.

غزوة الخالدي/ فنانة مسرحية

المهرجان تجمع للثقافة العراقية

رأيت تجمعاً للثقافة العراقية في مختلف المسارات، على أرض ومناخ عراقي، افتقدناه منذ سنين، وفرصة إذ التقيت بوجوه فارقتها وها أنا ألتقي بها.
شكراً لكردستان العراق.
شكراً للقائمين على هذا المهرجان.

سعدون جابر/ فنان

نوافذ لدخول الضوء الينا...

يجب أن تتكررمثل هذه المهرجانات التي نفتقدها منذ زمن بعد أن كانت مهرجانات للصور وتمجيد السلطان .الامر أختلف الان لان المهرجانات هي مناسبة للمنافسة في كل المجالات وخاصة الفن التشكيلي وهذا شيئ أيجابي .والمهرجان الثقافي الكبير هذا هوملتقى للافكار في أبعادها المختلفة ولم شمل الجميع بعيدا عن الانتماءات والمسميات لدخول الضوء وتكون مفتوحة ابدا لدخول الضوء منها الينا

سلام عمر/ فنان تشكيلي

قريبا من الدفء.....

هي فرصة للتنفس بعمق فمنذ الثمانينيات لم أزر مدينة أربيل وهكذا وجدت في دعوة الاستاذفخري كريم بادرة للالتقاء بنخبة من مثقفي وأدباء وفنانيني العراق لذا اشعر انني محظوظة في المشاركة في (اسبوع المدى الثقافي) وانا مبهورة بكل هذه الفقرات وتغمرني السعادة ..

ذكرى سرسم/ فنانة تشكيلية ..

أظهار للطاقات الجادة..

أشعر بسعادة كبيرة لحضور مثل هذه المهرجانات للتواصل مع الاخرين وخلق اجواء مناسبة لاظهار الطاقات الجادة اتمنى وعلى الصعيد الشخصي أن تكون هناك مهرجانات اخرى وفي أماكن أخرى في العراق لرفع المستوى الثقافي بعيدا عن الاطر السياسية والاهداف الشخصية أتمنى أن يتحقق ذلك.

علي طالب/ (مصور فوتوغرافي)

علي طالب

آمنة عبد العزيز